Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الأديب هنا لا يكتب بضمير الغير ولا بوحى الغير ولا بمشاعر هاجتها عواطف سواه ؛ انما يكتب بضميره ووحيه وفى حدود تجربته على أبعادها وغناها وفقرها وخصبها وعقمها ، لذا فان الذين وحدهم يعيشون نفس التجربة وبحدود بصيرية وبمستوى رؤياه هم الذين يحسون بتعاطف وجدانى وتفهم أصيل لما يكتبه ذلك الأديب . ان من المؤكد أن تفهم كل الناس للعطاء الأدبى ذلك هو الشىء الأفضل أما اقتصار ذلك على أنفار أو جماعة فهذا مالا نستطيع بأية حال اعطاءه الحبور والرضا التام ، لكن المسألة تبقى رهينة بالزمن ، فالفن الجديد المبدع والأدب الرائع الحى قد لا يجد بالسرعة الممكنة جمهوره المتذوق ، ولكن الزمن كفيل بازالة اللاتوافق هذا بتعاظم قوى الوعى النشيطة المتبعة بايمان واخلاص لكل تجربة رائدة صامدة قوامها الايمان بقابلية الانسان على سحق الفساد اذن ان جمهور كل أديب ليس بالأمر الذى على ضوئه نطلق أحكامنا وحسبما هو مفهوم ان القصص التجارية الرخيصـــــة التى تعنى بقضايا الجنس قد تكون أكثر انتشارا من القصص الجادة أو فنون الأدب الحديثة الأخرى .

اننا ولحد الآن لم نؤكد على الشىء الحاسم والأساسى وفى تلك القضية والشىء هذا هو المحتوى الذى يعطى للأدب قالبه ولقبه وجدارته ، فالأدب الذى يتدرب الشيطان فى ثنايا كلماته وتجاويف حروفه ، الأدب الذى يعمق الظلامية والعبودية والتلاشى ، الأدب الذى يجرد الانسان من سلاحه وايمانه بغده وخيره ، الأدب الذى يعزز جبروت الطغيان ، والأدب الذى ينبذ المحروم والمعوز والمظلوم